

مُؤَسَّسَةُ دَارِ الْحِكْمَةِ لِلتَّقَاتِ وَالْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ  
مَرْكَزُ مَدَارِ التَّمَنِّيَةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ



# نِحلة صاحب الإسراء إلى السيدة الزهراء (عليهما أفضل الصلاة والسلام)

الشيخ باقر الدلفي

1445 هـ - 2024 م

## رحلة صاحب الإسراء إلى السيدة الزهراء

في هذا المقال القصير بين الكاتب هيئة تسبيحة الزهراء (عليه السلام) التي علمها رسول الله (صلى الله عليه واله) ثم ذكر ثواب هذه التسبيحة وأوقاتها وآثارها مستعينا بروايات أهل البيت (عليهم السلام).



## بسم الله الرحمن الرحيم

تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي تسبيحات لله (عز وجل) بأذكار خاصة وبعدد معين يكون مجموعها مائة تسبيحة. وهي نخلة من النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) لابنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) خاصة، وهو الذي علّمها هذا التسبيح، ولهذا عُرف باسمها ونُسب اليها.

وَمَعْنَى النَخْلَةِ الَّتِي أَهْدَاهَا الرَّسُولُ (صلى الله عليه وآله) إِلَى السَّيِّدَةِ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام) تَشِيرُ إِلَى الْعَطَاءِ أَوْ الْهَدِيَّةِ الَّتِي تَحْمِلُ مَعْنَى الْمَحَبَّةِ وَالتَّقْدِيرِ. يُعَدُّ هَذَا الْفِعْلُ تَغْيِيرًا عَنْ الْعَلَاقَةِ الْوَثِيقَةِ بَيْنَ النَّبِيِّ وَابْنَتِهِ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام)، وَيَعَكِسُ مَكَانَتَهَا الْعَالِيَةَ فِي الْإِسْلَامِ.

وأما كيف نحلها النبي (صلى الله عليه وآله) هذا التسبيح، فقد روى الشيخ الصدوق عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لرجل من بني سعد: «ألا أحدثك عني وعن فاطمة الزهراء، أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت، حتى أغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد، فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّاً ما أنت فيه من هذا العمل، فأتت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فوجدت عنده حداً فاستحيت فانصرفت، فعلم (صلى الله عليه وآله وسلم) أنها قد جاءت لحاجة ففدا علينا ونحن في لحافنا.

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): السلام عليكم، فسكتنا واستحينا لمكاننا ثم قال: السلام عليكم فسكتنا، ثم قال: السلام عليكم فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك فيسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلا أنصرف.

فقلنا: وعليك السلام يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أدخل، فدخل وجلس عند رؤوسنا، ثم قال: «يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد؟ فخشيت إذ

لم نجبه أن يقوم، فأخرجت رأسي فقلت: أنا والله أخبرك يا رسول الله، أنها استتقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وجرت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرَّ ما أنت فيه من هذا العمل.

قال: أفلا أعلمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فكبرا أربعاً وثلاثين تكبيره، وسبحا ثلاث وثلاثين تسبيحه واحمداً ثلاث وثلاثين تحميده.

فأخرجت فاطمة (عليها السلام) رأسها وقالت: رضيت عن الله وعن رسوله، رضيت عن الله وعن رسوله<sup>١</sup>.

وتسبيح فاطمة الزهراء له ثواب عظيم جداً بحسب ما ورد في أحاديث العترة الطاهرة (عليه السلام)، حيث قد روي عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) أنه قال: ((مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ التَّحْمِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ (عليه السلام)، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ لَنَحَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فاطمة (عليه السلام)))).

وعن أبي خَالِدٍ الْقَمَاطِ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ: ((تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ (عليه السلام) فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ)).

وتسبيح فاطمة الزهراء (عليه السلام) من الأذكار التي ينبغي المواظبة عليها بعد الصلوات لأنه من أفضل التعقيبات وأكثرها ثواباً، فعن مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) عَنِ التَّسْبِيحِ؟ فَقَالَ: ((مَا عَلِمْتُ شَيْئاً مُّوَظَّفاً غَيْرَ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ (عليه السلام))).

<sup>١</sup> من لا يحضره الفقيه للصدوق: ج ١، ص ٣٢٠



وَعَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: (يَا أَبَا هَارُونَ إِنَّا نَأْمُرُ صِبْيَانَنَا بِتَسْبِيحِ فَاطِمَةَ (عليها السلام) كَمَا نَأْمُرُهُمْ بِالصَّلَاةِ، فَالزَّمْهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَلْزَمْهُ عَبْدٌ فَشَقِيٌّ)).

وهذا التسبيح من أبرز مصاديق الذكر الكثير الذي دعا له القرآن الكريم.

رَوَى عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ (عليه السلام) أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: (... اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا)، فَقَالَ السَّائِلُ لِلْإِمَامِ: مَا هَذَا الذِّكْرُ الْكَثِيرُ؟

فَقَالَ الْإِمَامُ: ((مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ الذِّكْرَ الْكَثِيرَ)).

كيفية تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام): كيفية تسبيح السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وترتيب الأذكار التي تقال وعددها كالتالي: تكبر قول: (الله أكبر) أربعاً وثلاثين مرة. تحمّد قول: (الحمد لله) ثلاثاً وثلاثين مرة.

تسبّح قول: (سبحان الله) ثلاثاً وثلاثين مرة.

فَعَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: فِي تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا: (يُبْدَأُ بِالتَّكْبِيرِ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ التَّحْمِيدِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، ثُمَّ التَّسْبِيحِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ)).

اوقاته وفوائده وآثاره:

يستحب أن يُسَبِّحَ المؤمن بتسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) في الاوقات التالية:

بعد كل صلاة فريضة مباشرة وقبل أن يثني المصلي رجله أو يبسطها، أي يبدأ بتسبيح فاطمة (عليها السلام) وهو على هيئة المصلي وعلى جلسته بعد التسليم، فقد رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ((مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام) قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ مِنْ صَلَاةِ الْفَرِيضَةِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ، وَلْيُبْدَأْ بِالتَّكْبِيرِ)).

بيان: هذا الحديث يشير إلى أهمية هذا الذكر وفضله، حيث يبين أن القيام به بعد الصلاة مباشرة له أثر عظيم في مغفرة الذنوب، كما يوجه الحديث إلى البدء بالتكبير، مما يدل على أهمية الترتيب في أداء الذكر.

ومن شروط التسبيح الإتيان به مباشرة بعد الفراغ من الصلاة أي بعد التسليم مباشرة ولهذا أسرار وفوائد أيضاً.

يقول الشيخ البهائي في هذا الشأن: «... وليكن جلوسك في التعقيب متصلاً بجلوسك في التشهد وعلى تلك الهيئة من الاستقبال، والتورك، واطرك في أثنائه الكلام والتلفت ونحوهما، فقد روي: «أن ما يضرّ بالصلاة يضرّ بالتعقيب»<sup>٢</sup>.

**الموالة في التسبيح:** أي عدم الفصل والقطع بين الأذكار وهذا سرّ من أسرار هذا التسبيح المبارك يروي الشيخ الكليني في كتابه فروع الكافي، عن محمد بن جعفر أنه قال: «أنه عليه السلام كان يسبح تسبيح فاطمة عليه السلام فيصله ولا يقطعه»<sup>٣</sup>.

بالتالي، هذا الحديث يعكس مكانة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأهمية الذكر في الإسلام.

وفي رواية أخرى عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ((مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ فِي دُبْرِ الْمَكْتُوبَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْسُطَ رِجْلَيْهِ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ)).

ويستحب اتيانه قبل النوم، فعَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عِثَا أَنَّهُ قَالَ: ((تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام)، إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَكَبَّرِ اللَّهُ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدُهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَسَبَّحْهُ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ، وَتَقَرَّأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَالْمُعَوَّدَتَيْنِ، وَعَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الصَّافَاتِ، وَعَشْرًا مِنْ آخِرِهَا)).

<sup>٢</sup>. مفتاح الفلاح ١٧٨. وسائل الشيعة: ٦٤٥٨.

<sup>٣</sup>. فروع الكافي (كتاب الصلاة) ص ٣٤٢.



للشفاء من الأمراض، فقد روي أنه دخل رجل على أبي عبد الله وكنهه فلم يسمع كلام أبي عبد الله، وشكا إليه ثقلاً في أذنيه، فقال له: ((ما يمنحك، وأين أنت من تسبيح فاطمة عليها السلام))؟!

فقال له: جعلت فداك، وما تسبيح فاطمة؟ فقال: ((تكبر الله أربعاً وثلاثين، وتحمّد الله ثلاثاً وثلاثين، وتسبح الله ثلاثاً وثلاثين، تمام المائة)).

قال: فما فعلت ذلك إلا يسيراً حتى ذهب عني ما كنت أجده.

يؤتى به لطرد الشيطان، ولطلب الغفران من الله والحصول على رضوانه:

فقد روي عن محمد بن مسلم أنه قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): ((من سبّح تسبيح فاطمة (عليها السلام) ثم استغفر غفر له، وهي مائة باللسان وألف في الميزان، وتطرّد الشيطان وترضي الرحمن)).

(اللهم اجعلنا من البارين بفاطمة الزهراء واولادها)

